البيت الأبيض
مكتب السكرتير الصحفي

للنشر فورا 20 آذار/مارس 2010

تصريحات للرئيس باراك أوباما

بمناسبة الاحتفال بعيد النوروز

(بداية النص)

في هذا اليوم أود أن أتقدم بأحر تمنياتي إلى جميع المحتفلين بالنوروز في الولايات المتحدة وحول العالم. وتتاح في احتفال رأس السنة الجديدة هذا، أمام الأسر والأصدقاء فرصة فريدة للتأمل في العام الفائت والاحتفال معا وتبادل ما يدور في خلدهم من أمل بالمستقبل.

قبل عام، اخترت هذه المناسبة للتحدث مباشرة إلى شعب وقادة جمهورية إيران الإسلامية، ولكي أعرض فصلا جديدا في تعاطينا على أساس من المصالح المتبادلة والاحترام المتبادل. وقد فعلت دون أن تساورني أية أوهام. فعلى مدى ثلاثة عقود من الزمن خيم الجفاء على العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران. وقد سعى زعماء إيران لاكتساب شرعيتهم من خلال العداء لأميركا. وما زالت تفرق بيننا خلافات خطيرة حول العديد من القضايا.

وفي العام الماضي قلت إن الخيار لمستقبل أفضل هو في أيدي زعماء إيران. وهذا لا يزال صحيحا اليوم. وإذ تشارك الولايات المتحدة المجتمع الدولي الاعتراف بحقكم في الحصول على طاقة نووية لأغراض سلمية، فإننا نصر فقط على تقيدكم بنفس المسؤوليات التي تلتزم بها دول أخرى. ونحن مطلعون على تظلماتكم من الماضي، لكن لنا شكاوانا الخاصة أيضا، إلا أننا على استعداد للمضي قدما. إننا نعرف ما تناهضونه، أما الآن فأبلغونا بما تناصرونه.

فلأسباب معروفة لهم دون سواهم أظهر قادة إيران أنهم غير قادرين على الإجابة عن هذا السؤال. فقد رفضوا مقترحات تنم عن نية طيبة من المجتمع الدولي. وأداروا ظهورهم على مسار كان يمكن أن يعود بالفرص على جميع الإيرانيين وأن يتيح لحضارة عظيمة أن تحتل مكانتها الحقة بين مجموعة الأمم. وردّ قادة إيران على يد ممدودة بكف مقبوضة.

وفي حزيران/يونيو الماضي، راقب العالم بإعجاب كيف سعى الإيرانيون لممارسة حقهم العالمي لإسماع صوتهم. لكن وبصورة مأساوية، جوبهت تطلعات الشعب الإيراني بقبضة محكمة أيضا وتعرض الناس في المسيرات الصامتة للضرب بالهراوات فيما حوصر وقبض على سجناء سياسيين أسيئت معاملتهم، ووجهت اتهامات زائفة وسخيفة ضد الولايات المتحدة والغرب. وروّع الناس في كل مكان من شريط فيديو يصور شابة قتلت في الشارع.

إن الولايات المتحدة لا تتدخل في شؤون إيران الداخلية. فإن التزامنا - مسؤوليتنا -- هو الوقوف مع

تلك الحقوق التي ينبغي أن تكون شاملة لجميع البشر. وهذا يشمل الحق في التعبير بحرية وفي التجمع دون خوف والحق في إقامة العدل على قدم المساواة، والتعبير عن آرائكم دون التعرض للانتقام منكم ومن أفراد أسركم.

أريد أن يعلم أبناء الشعب الإيراني ما يناصره بلدي ويؤيده. فالولايات المتحدة تؤمن بكرامة كل إنسان، وبالنظام الدولي الذي يلوي قوس مسيرة التاريخ صوب العدالة – وبمستقبل يتمكن الإيرانيون فيه من ممارسة حقوقهم، ويشاركون بشكل كامل في الاقتصاد العالمي، ويثرون العالم خارج حدود إيران من خلال التبادلات التعليمية والثقافية. هذا هو المستقبل الذي ننشده ونسعى إليه. وهذا هو هدف أميركا المنشود.

وهذا هو السبب في أننا، حتى في الوقت الذي لا تزال لنا فيه خلافات مع الحكومة الإيرانية، سنستمر في الحفاظ على التزامنا بمستقبل أكثر أملا للشعب الإيراني. فبزيادة فرص التبادل التعليمي، على سبيل المثال، يستطيع الطلبة الإيرانيون القدوم إلى كلياتنا وجامعاتنا لضمان استطاعة الإيرانيين الوصول إلى برامج وتكنولوجيا الإنترنت التي تمكنهم من الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ومع العالم دون خوف من الرقابة.

وأخيرا، دعوني أكون واضحا: إننا نعمل مع المجتمع الدولي لمحاسبة الحكومة الإيرانية وتحميلها المسؤولية لأنها ترفض الوفاء بالتزاماتها الدولية. ولكن عرضنا بإجراء اتصالات دبلوماسية وحوار شامل لا يزال قائما. والواقع، هو أن الحكومة الإيرانية هي التي اختارت العزلة لنفسها على مدار العام الماضي، واختارت التركيز الفاشل بحد ذاته على الماضي بدلا من الالتزام ببناء مستقبل أفضل.

وفي العام الماضي استشهدت بكلمات الشاعر سعدي الذي قال "إن أبناء آدم هم أعضاد بعضهم البعض، لأنهم خُلقوا من جوهر واحد." إنني ما زلت أؤمن بذلك – إنني أؤمن بذلك بكل ذرّة من وجودي. وحتى لو كانت لدينا خلافات، فإنه لا يزال أمام الحكومة الإيرانية خيار السعي في سبيل مستقبل أفضل، والوفاء بمسؤولياتها الدولية، مع احترام كرامة وحقوق الإنسان الأساسية لأبناء شعبها.

شكرا لكم. وعيدكم مبارك.

(نهاية النص)